

"وول ستريت جورنال": شهادات تؤكد أهوال التعذيب في سجون مصر



الجمعة 7 أكتوبر 2022 06:00 م

أكدت صحيفة "وول ستريت جورنال" في تقرير لها أن إن المعتقلين السياسيين وسجناء الرأي في مصر يتعرضون- منذ الانقلاب العسكري لعبدالفتاح السيسي في مصر- لواحدة من أسوأ وأشد حملات القمع والتعذيب حول العالم. ووقالت الصحيفة في تقريرها: "أطلقت مصر مئات السجناء السياسيين هذا العام" يقول البعض منهم إنهم تعرضوا للتعذيب"، مستعرضة حالة الناشط السياسي حسن بربري الذي أمضى 3 سنوات في السجن، وقال إنه تعرض للضرب ووضع خلية صغيرة دون تهوية كافية وحرمان من الوصول إلى دورة المياه".

وأوضحت أنها تلقت منه توضيحات بعدما أطلقت السلطات سراحه في إبريل، و"البربري" ناشط عمالي، 46 عامًا، بين مئات السجناء السياسيين الذين اكتسبوا حريتهم، مع استعداد السيسي للترحيب بزعماء العالم في مصر في مؤتمر المناخ (COP27) في نوفمبر. ونقلت عن "البربري" أن وقته في السجن إلى إطلاق سراحه تنوع بين "الضرب الشنيع، والحبس الانفرادي لفترات طويلة، وحشرهم إلى خلايا صغيرة مكتظة بالاحتفاظ مع تهوية غير كافية ونقص الوصول إلى المياه النظيفة والأطعمة الصالحة للأكل" وصف أحد السجناء السابق أنه مرتبط بمرتبة مبللة والكهرباء".

ونقلت عن ضياء رشوان رئيس هيئة الاستعلامات الذي اعتبرته الصحيفة "المتحدث باسم الحكومة" زعمه بأن "هناك أخطاء، ربما" ولكن "لا توجد انتهاكات منهجية" لحقوق الإنسان في السجون المصرية.

بإشراف السيسي

وأثبتت الصحيفة الأمريكية أن السيسي أشرف على أقسى الحملات على حقوق الإنسان على مستوى العالم، بحسب جماعات حقوق الإنسان.

واستندت إلى تقرير "هيومن رايتس ووتش" من أن مصر اعتقلت أو اتهمت ما لا يقل عن 60,000 شخص، وأن "ظروف السجن في مصر تخضع السجناء للإساءة البدنية والنفسية، على قدم المساواة مع أولئك الذين درسوا في بلدان مزقتها الحرب مثل سوريا واليمن". واستندت إلى تأكيدات منظمات حقوق الإنسان من أن الحكومة قامت بتجميع الناشطين والصحفيين، ثم استهدفت بعد ذلك الأشخاص العاديين الذين يتحدثون عبر وسائل التواصل الاجتماعي".

واعتبرت الصحيفة أن عزت إبراهيم المتحدث باسم المجلس الوطني لحقوق الإنسان، الذي ينتمي لـ "مجموعة تمويلها الدولة المصرية"، وبحكم ذلك "نفى وجود تعذيب منهجي في مصر" وقال إن "التحسينات على ظروف السجن كانت جارية" ونفى أن تكون البلاد قد اعتقلت أو اتهمت 60,000 شخص لكنها لم تقدم تقديره الخاص".

وأشار أيضا إلى انتقاد الحكومات الغربية لسجل السيسي في حقوق الإنسان، منتقدة تلاشى تأثير ذلك على السيسي بعدما "أصبحت مصر مصدرًا محتملاً للغاز الطبيعي لأوروبا خلال أزمة الطاقة العالمية وسط حرب روسيا مع أوكرانيا".

ولفتت إلى أنه من مؤشرات ذلك؛ استضافة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون للسيسي في باريس في يوليو، وناقش، من بين أمور أخرى، كيفية التعامل مع تأثير غزو روسيا على الأمن الغذائي العالمي والطاقة.

وأردفت أنه أيضا في عام 2020، قال "ماكرون" إنه لن يُبضع تحسينات حقوق الإنسان شرطا لبيع الأسلحة إلى مصر حيث سعى البلدان إلى توسيع صلاتهما الأمنية والدفاعية.

ضغط أمريكي

ونبه التقرير إلى أن الولايات المتحدة تضع شروطًا على حقوق الإنسان على حزمة عسكرية تبلغ قيمتها 300 مليون دولار كل عام إلى مصر، وهي جزء من حزمة الأجنبية الأمريكية الأجنبية حوالي 1.3 مليار دولار إلى القاهرة.

وقال التقرير إنه هذا العام والأخير، حجت إدارة بايدن 130 مليون دولار، وقالت وزارة الخارجية الأمريكية الشهر الماضي إن نهجها "يعكس النطاق الكامل لمصالحنا الوطنية" وأن مصر تحزر "تقدمًا واضحة ومتسقة" على السجناء السياسيين مشيرة في السياق إلى أن الولايات المتحدة تعتبر مصر حليفًا في مكافحة الإرهاب والتوسط بين "إسرائيل" وحماس التي تحكم غزة.

وتابعت وول ستريت جورنال: اعترض بعض المشرعين في الولايات المتحدة الديمقراطيين ، قائلين إن إدارة بايدن يجب أن تحجب كل 300 مليون دولار وسط انتهاكات مستمرة ومنتشرة ومنهجية لحقوق الإنسان في مصر والتي تخاطر بزعزعة الاستقرار في البلاد ."

معاملة قاسية

وعن نماذج المعاملة السيئة لفت تقرير الصحيفة إلى أن نصف من قابلهم معد التقرير من السجناء السياسيين الذين تم إطلاق سراحهم منذ أبريل تعرضوا لمعاملة سيئة أثناء سجنهم ومنهم بربري الذي اعتقل في 2019، وقال له الضابط "أنه لن ير الشمس مرة أخرى". وقال إن الحراس في السجن وضعه في زنزانه مع أكثر من عشرة من السجناء الآخرين الذين ضربوه حتى تغطى وجهه بالدم وقال إن السلطات وضعت في الحبس الانفرادي في غرفة دون تهوية كافية

وقال: "لقد تلقيت زجاجتين ، إحداهما للشرب والأخرى للتبول".
وانه مع تعرضه للكهرباء على مرتبة (من النوع المبلل بالماء) بالتزامن مع احتجاج لعام 2019 (سبتمبر) قال إنه خلال استجوابه ، أُجبر على اعتراف كاذب بأنه ينتمي إلى منظمة اشتراكية ليساعد على تنظيم ثورة مصر على غرار عام 2011 وأنه استخدم الألعاب النارية تم سجنه لمدة عامين حوالي عامين وأفرج عنه في مايو

التشريفية

ونقلت الصحيفة عن المحتجزين السابقين قولهم إنهم تعرضوا لما تؤكد مجموعات حقوق الإنسان إنهم تعرضوا لشكل شائع من التعذيب البدني عند الدخول إلى منشأة للسجن التي تنطوي على التغلب على صفين من الضباط وأعقب ذلك سوء المعاملة والإساءة التي لا تعد ولا تحصى ، من الاكتظاظ في خلايا السجن إلى رفض الزيارة الأسرية والحرمان من وقت الترفيه والحرمان من الرعاية الطبية وقالت إن المقابلات أكدت أن الدولة المصرية قد استخدمت لسنوات الحبس الانفرادي وإنكار التهوية الأساسية والمياه والطعام للضغط على السجناء السياسيين في الخضوع وقال السجناء إن أكثر من عشرة سجناء في كثير من الأحيان يتم صنعهم لمشاركة حمام واحد ولا أسرة

وأضى الناشط السياسي شريف الروبي ، 42 عامًا ، السنوات السبع الماضية وخارجها وأطلق سراحها في مايو ، قبل إعادة اعتقاله في سبتمبر الماضي وقال إنه خلال فترة واحدة في السجن ، اضطر إلى مشاركة زنزانه مع أكثر من 50 شخصًا آخر كانت صغيرة جدًا لدرجة أن كل شخص يمكن أن يستلقي لمدة أربع ساعات فقط في اليوم شملت الطعام المقدمة الفاصوليا غير المطبوخة ووسط الاكتظاظ ، قال الروبي إنه شهد رجلا يموت من نوبة قلبية كان القضية ، كما يعتقد ، هو الافتقار إلى التهوية وقال الروبي (قبل اعتقاله مجددًا) : "استغرق الأمر ساعة حتى يأتي حراس السجن".

وأوضح التقرير أنه عندما أطلق السيسي "لجنة العفو" في أبريل ، قال "هناك مجال للجميع في البلاد". تزامن التوقيت مع الجهود الأخرى التي بذلها السيد سيدي للتسامح ، مثل دعوة بعض شخصيات المعارضة للانخراط في النقاش السياسي وأطلقت مصر حوالي 660 سجينًا سياسيًا منذ ذلك الحين ، بعضهم من خلال العفو الرئاسي ولكن معظمهم من خلال قرار النائب العام".
ونسبت إلى قول المحللين السياسيين المصريين أن قمة المناخ والاقتصاد المحلي الضعيف هما الأسباب التي تسمح للسيسي بالإفراج عن السجناء الآن، وكان قادة مصر يأملون في جذب المزيد من الاستثمارات الأجنبية حيث ترتفع قيمة الجنيه المصري وارتفع أسعار الطعام والطاقة

<https://www.wsj.com/articles/egypt-released-hundreds-of-political-prisoners-this-year-some-say-they-were-tortured-11665048602>